

فلسفة الشعر لدى عبدالمجيد الموسوي في شروده المؤجل

الشعر لدى هذا الشاعر المجيد نافذةٌ بكرٌ تنفتح على الحياة كضوءٍ حين ينبثقُ فتارةً يتجلى كأغنيةٍ ، تُطرب مستمعها و تارةً تُنزلُ عليه كوحىٍ سماويٍّ ، و ربما يأتي على هيئة فلسفة وجودية أو ينساب كنهرٍ من البوح منه الروحُ تندفقُ و في كل قصيدة تجد الكاريزما التي يتمتع بها حاضرةٌ في حركاته و سكناته و علاوةً على ذلك تجدُ فخامة نبرته لا تنفك عن رسمه حروفه .
في كل مقطوعةٍ أتمعنُ بها للمتألق الموسوي تُطرح عليّ أسئلة كبرى من أهمها ماذا تفتح أمامي من آفاق؟

و عندما يتذوق الفارئ طعم قصائده يتذوقها كما هي مجردة بكثافتها و غموضها .
و كما عبر أدونيس في زمن الشعر (إن طاقة الكتابة الإبداعية مرتبطة بقدرته على طرح الأسئلة و على التجاوز المستمر لذاته و لما يكتبه)
والضمير يعود هنا للمبدع أو الشاعر

يمتاز شعر الموسوي بجاذبيةٍ آسرةٍ لا لشيءٍ إلا لأنه كُتب بعاطفة متوهجةٍ و بإتقانٍ و لا أبالغ إن قلت بأن النص لديه يُطبخُ على نارٍ هادئةٍ ليُقدمُ للقرّاء على طبقٍ من الدهشة رغم ما يعترّيه من الظمأ :-

و أمسكتُ حبلَ القصيدةِ

أملأُ دلواً من البوحِ

أشربُ معنىً شفيفاً ،

شربتُ كثيراً

و لكنني من لظى

ما ارتويتُ

الموسوي في شروده المؤجل حاول قدر المستطاع أن يؤطر الشroud ضمن دائرة تضيق و تتسع حسب خصوصية الخيال ليُبهرنا بقصائدٍ متنوعةٍ الأغراض متفاوتةٌ في المشاعر منها الوطنية من الطراز الرفيع :-

عشقي تَلَوَّـنَ بالخَمَّارِ هُـوِيـةً

قلبي البياضُ و كلُّ نبضي أخضرُ

(سيفان) كالبرقِ المهيّبِ و (نخلةُ)

ريّانةُ منها العطا يتفجّرُ

و منها الرثائية التي يغلب عليها طابع الفكرة لا العبرة فحسب :-

من بعد ذاك الأُنس تُلْبِسنا الأُسَى

و تكون أنتَ رهينةَ الأرماسِ

و منها الغزلية/القباية التي تداعب المشاعر كمداعبة الرياح لأوراق الشجر :

كم لذةٍ حُلوةٍ

عشنا الهَيامَ بها

و لم نَتَتُبْ بعدُ

من هذي المُلذَّاتِ

و منها الوجدانية التي تعكس انفعالاته الفطرية :-

إني أنا الإنسانُ

نفحةُ آدمٍ

الحبِّ

من أسمائيَ البيضاءِ

و لك عزيزي المتمعن بديوانه أن تلاحظ كم هو مخلصٌ لشعره و ذائبٌ بقصائدهِ حتى الانتشاءِ :

حملتُ قصائدي بدمي

كـ(ساعٍ)

يوزَّعُ نبضَه ، ليفي بريدَه

و لك أن تتخيل كم عانى من كثافته في مرحلة ما !

و أي كثافة تلك التي يصرُّ بكل ما أوتي من الشعرية أن يتخفف منها ، حين يقول :

خلعتُ كثافاتي

تجرَّدتُ ربما

أشقُّ سماواتي شفيفاً ،

لأعبرا

...

و هي ذاتها هذه الكثافة في مرحلة أخرى يجدُّ السيرَ لاصطيادها ليتخفَّف من البؤس :

ما زلتُ أبحثُ عني

من يُكثِّرُ فني

نفسى هوايَ شكو كي شقوتي خطري

كل الكثافاتِ

أسرجتُ الجمال بها

حتى تخفِّفْتُ من يؤسي

و من كدري

...

و تتجلى الكثافة في مرحلة تتفوق على المرحلتين السالفتين برقصةٍ من الاندهاش:

كوني القصيدة

كي أبقى يُكثفني معنأكِ

مندھشاً

أشدو بمفردتي

...

الشعر لديه أيقونة جمالية وطيَّافها ليشفي الخواطر مرةً، و مرةً أخرى ليكسر الصمت و تالته للرُّقية :

بالشعرِ يمكنُ أن نشفي خواطرنا

بالشعرِ يمكن أن نُهدي الرياحينا

...

أيا امرأةً

بطعم الشعرِ

عودي

واكسري صمتي

...

أُرقيكِ بالشعرِ،

إذ بالشعرِ يُمكنُنا

منحَ الحياةِ

حياةً ...

للغدِ الآتي

